جعفر والجيم من زبرج والقاف والدال من فرزدق وما شاكلها يكون من حروف الزيادة
ويوزن بألفاظها فوزن فرزدق فعلدق ووزن جعفر فعلر ووزن زبرج فعلج
وهذا ظاهر الفساد والثاني انهم غايروا بينهما فجعلوا للثلاثي عشرة لخفته لانه
اعدل الاصول حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يكون حشوا بينهما فاذا كان
انقص من ذلك وهو معرب فلا بد من حذف فقد خففه وجعلوا للرباعي خمسة لكونه
اثقل من الثلاثي وجعلوا للخماسي اربعة لانه اثقل من الرباعي وعلى قولهم يذهب هذه
الحكمة في المذهب وقياس الثلاثي ان يكون اثني عشر وزنا لان الفاء متحركة بثلث
حركات ولا يدخلها السكون لئلا يفضي الى الابتداء بالساكن والعين متحركة بها مع السكون
والحاصل من ضرب اربعة في ثلثة اثنا عشر اربعة مع فتح الفاء وثلثة مع كسرها وسقط
منها فِعُل لا يوجد لا في الاسماء ولا في الافعال لثقل الخروج من كسر لازم الى ضم لازم
وامثلة اضربها فعارض ونحوك من ذلك ما عرف النصب والجنب وثلثة مع ضمها
وسقط من الاسماء عند سيبويه فُعِل فلا يوجد فيها واختص بالافعال الماضية المبنية
لما لم يسم فاعله لان ادخم مفتوح فخف بذلك واثبت الاخفش دُئِل وهو الدئل
اسم دويبة قال الشاعر — جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس
الدئل وبها سميت قبيلة ابي الاسود عند النحاة وفي كتب الانساب انه منسوب الى
ديل بكسر الدال وفتح الهمزة واما الدول بضم الدال وكسر الهمزة فقبيلة اخرى غير قبيلة
ابي الاسود وهو على مذهب سيبويه منقول عن الفعل اسما للقبيلة كما نقل الاعلام
وكذلك اسما للدويبة وان كان نقل النكرات قليلا واصلا من الدألان وهو مشي
سريع وعن الليث ان الوعل لغة في الوعل وعن بعضهم ثم اسما للنسا وهذا منقول
عن فعل والذي قبله لغة ضعيفة ان صحت واما حبك فان صح فهو من التداخل في
كلمة لانه يقال حبك وكان المتكلم بضم الكافه للكسرة اولا ثم غفل عنها
وابدلها ضمة وامثلة العشرة اسما فلس وجمل ونحو وعضد وحمل وصلع وابل وجذع
سيبويه وزاد ابو الحسن اطل للخاصرة والاكثر ارطل قال له ايطلا
ظبي وساقا نعامة وقفل وصرد وطنب وامثلة صفاتها سهل وبطل وحذر ويقظ

ونضو عدي وهو اسم جمع كسفر وهو عزيز الوجود يقال رجل عدي وقوم عدي
وامر له بلز وهي العظيمة وقيل القصيرة وهو عزيز الوجود وحلو وناقة عبر اسفار
اي تسافر عليها وحطم قال قد لفها الليل بسواق حطم وحجب وناقة سرح
وقد يكون بعض الاوزان العشرة فرعا على وزن اصل نحو فعل مما عينه حرف حلق
نحو فخذ له ثلثة فروع فعْل وفِعِل وفِعْل وان لم يكن فيه حرف حلق نحو كتف فله
فرعان فعْل وفِعْل وانما نقص فرع الاتباع لان كسرة حرف الحلق قوية فيناسب قوتها
ان يتبع بخلاف كسرة ما ليس فيه حرف حلق واما فعُل نحو عضد فله فرع واحد
وهو اسكان عينه وانما جاز كسر اول كتف ولم يكسر اول عضد مع اشتراكهما
في فتح الاول لوجهين احدهما انه لو كسر اول عضد مع ان ضمة العين مراده لادى
الى تعذر الخروج من كسر الى ضم في اللفظ والثاني ان في كتف مكسور فامكن نقل
كسرة عينه الى فائه بخلاف عضد واما نقل ضمة عين عضد الى فائه فقد
قاله بعضهم قياسا على نقل كسرة عين كتف الى فائه والاكثر عدم النقل لزيادة ثقل الضم
على الكسر في الثقل وفُعُل وفِعِل نحو عنق وابل يجوز اسكان عينهما طلبا للتخفيف
وهو في فعل اقوى لزيادة ثقل الضمتين واما فُعْل نحو قفل فالاكثر انه لا فرع
له ومنهم من جعل ضم العين فرعا واحتج بان الاكثر عسر ويسر بسكون العين ويقال
ضمها فلولا ان الضم فرع على السكون لوجب ان يكون هو الاكثر قياسا على عنق
وطنب فان ضمها الاصل والسكون فرعه واما الرباعي فالقياس يقتضي ان يكون له
ثمانية واربعون وزنا لان لعينه اربعة احوال وللام الاولى اربعة احوال فيحصل
من ضرب حركات الفاء فيها ثمانية واربعون الا انه لم يستعمل من ذلك الا خمسة
امثلة اتفاقا لا للاربعة وامثلتها اسما وصفة فعلل كجعفر وسلهب للطويل
وفعلل كدرهم وهجرع للطويل وفعلل كبرثن وجرشع للعظيم من الابل وفعلل
كزبرج للزينة وخرمل للمرأة الحمقاء وفعلل للعطل وهو من قبل طول الناس
ودهر من صفات الاسد وهو الجري وسبطر للممتد وزاد الاخفش والفراء
وزنا شاذا وهو فعلل كجندب وجخدب وسيبويه يروي ذلك بالضم ولا يثبت هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)